

# شرح كتاب الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي | درس 1 /

## 61 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. أما بعد  
ففي هذه الليلة ليلة الاحد الموافق للرابع عشر - [00:00:00](#)

من شهر ربيع الثاني من عام اربع وثلاثين بعد الاربعين والاف من الهجرة النبوية الشريفة نستفتح هذا الدرس المبارك في كتاب قيم  
لمؤلف من اه اهل الحديث وائمه الدين هو الامام الدارمي عثمان بن سعيد الجارمي - [00:00:16](#)  
وكتابه الرد على الجهمية وبين يدي هذا الكتاب الحافل اه نقدم بمقدمة يسيرة تتعلق بالسنة والبدعة وظهور الافتراق في هذه الامة  
فقد اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة ستفترق - [00:00:40](#)

على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة روى هذا الحديث آآ جمع من المحدثين قدما وصححه جمع منهم ودللت عليه نصوص  
الكتاب والسنة الدالة على سنن الله الكونية في الافتراق. ومن اصلاحها قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:01](#)  
لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القدة بالقدرة. حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن  
وقد نشأ خط الافتراق في هذه الامة - [00:01:24](#)

مقتل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان امير المؤمنين عمر سأل اصحابه يوما ابان خلافته ايكم يذكر ما حدث به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة فقال حذيفة وهو الخبير العالم باحاديث الفتنة ما لك؟ فقال له - [00:01:42](#)

كيف يا امير المؤمنين فتنة الرجل في اهله وماليه تكفرها الصلاة والصيام قال ليس عن هذا اسألك ولكن اسألك عن الفتنة التي تموج  
كموج البحر قال ما لك؟ قال لها يا امير المؤمنين فان بينك وبينها بابا - [00:02:06](#)

فقال رضي الله عنه ايفتح الباب ام يكسر قال يكسر قال اكسرنا لا ابا لك اذا لا يفتح ابدا اذن اذا لا يغلق ابدا قال اذا لا يغلق ابدا فسئل  
حذيفة رضي الله عنه عن الباب - [00:02:24](#)

كان عمر يعلم من الباب؟ قال نعم. كما يعلم ان دون غد الليلة فسئل من الباب؟ فقال عمر. وفعلا كان عمر رضي الله عنه سدا منيعا  
وبابا متينا ضد الفتنة التي اجتاحت الامة بعده - [00:02:44](#)

من فتح باب الفتنة بعد ذلك وظهر هذا بمقتل امير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه وما جرى من خلاف بين الناس وكان الخلف  
في اول امره في امر السياسة والملك - [00:03:05](#)

الا انه بعد ذلك اتخذ منحا عقديا فنشأت اول بدعة في الاسلام وهي بدعة الخوارج التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ووصفها  
توصيفا لا يمتري فيه حتى قال الامام احمد - [00:03:21](#)

فيها عشرة احاديث جياد في صفة الخوارج تبعتها فتنة بدعة التشيع والغلو في علي رضي الله عنه والبيت تم في اواخر عهد  
الصحابة رضوان الله عليهم وعلى رأس المئة - [00:03:40](#)

ظهرت بدعة القدرية حيث ظهرت البصرة معبد الجنبي ومن قال بقوله آآ ان الامر انف ظهرت القدرية وانكر عليهم الصحابة اي ماء  
كان ثم تلتها بعد ذلك فتنة المرجئة فما زالت هذه البدع الفتنة بعضها يمسك برقباب بعض - [00:03:59](#)

وينشأ بعضها ردا على بعض ولزم اهل السنة والجماعة خط الاعتدال والصراط المستقيم وحمل هذا الدين من كل خلف عدو له ينفون

عن تحرير الغالبين وانتهال المبطلين لقد كان اهل السنة والجماعة هم اهل الحديث - 00:04:22

اهل الرواية والدرایة الذين تلقوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من من الصحابة والتابعين وادوه الى من بعدهم فما زال اهل السنة يحملون هذا الحديث ويحافظون عليه ويعتلون بضبطه - 00:04:42

والتمسك به والاعتصام بنصوص الكتاب والسنة ثم انها نشأت فتنۃ عظيمة وهي فتنۃ التجمیع وهذه الفتنۃ نشأت في مطلع المئۃ الثانية حينما وجد رجل يقال له الجعد ابن درهم انکر صفات الله عز وجل بل انکر اسماءه وصفاته - 00:05:03

وزعم ان الله تعالى لا يمكن ان يتصرف بصفة ثبویة وكان من شأن هذا الجعد ان قتل سنة مائة وتسعة عشر على يد خالد بن عبد الله القسري وسيذكر ذلك الدارمي في مستهل كتابه - 00:05:28

غير انه تلقفها بعده رجل اه طوح بها في الافاق ونشرها الخافقين وهو الجهم ابن صفوان السمرقدي فقد تلقف هذه المقالة البائرة وناظر عليها وبتها في الناس فباء باثها واثم نشرها حتى صارت المقالة تنسب اليه - 00:05:45

ولا تنسب الى الجهم فيقال الجهمية وانتصب اهل السنة والجماعة للرد على هذه البدع على مختلف انواعها وكان حامل الرایة هم اهل الحديث رحمة الله الذين آتلقوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهموا عن اصحابه ونافحوا عن السنة - 00:06:10  
فكانوا يصنفون المصنفات المتخصصة باسم السنة. ومرادهم بالسنة الذاك اصل الدين. واصل الملة وما وما الاعتقاد فكانوا ينافقون عنها ويدعون عنها ويردون على مخالفيها ولم ينتصف القرن الثاني الهجري نحو سنة مئة وخمسين الا وقد استقرت فتن کبار -

00:06:37

بين ظهراني فتنۃ الخوارج وفتنة المرجئة وفتنة القدرية وفتنة الجهمية هذه الفتن هذه البدع الكبار كانت حاشية بين الناس استهلكت من استهلكت بفتنتها واضل الله تعالى من اضل بها وقام اهل السنة والجماعة بالرد عليها وناظرها - 00:07:03

وكان من انتدب في هذا الامر العظيم من المحدثین الامام ابو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي التميمي رحمه الله وهذا الامام امام فحل قوي العارضة شديد الحجة - 00:07:38

له قدم صدق في الذب عن السنة فقد كان ولد الامام الدارمي نحو سنة مئتين للهجرة وتلقى العلم عن من سلفه من العلماء ومن ابرزهم الامام احمد بن حنبل وحسبيك به - 00:07:59

واسحاق ابن راهويه ويعيی بن معین وهذه الطبقة المميزة تلك الطبقة التي وقفت في وجوه الجهمية وتصدت لهم ولغيرهم من اهل البدع فعن هؤلاء صدر الامام عثمان بن سعيد الدارمي وتلقى علومه - 00:08:15

آالف الدارمي رحمة الله كتابین عظیمین في الرد على الجهمیة آآ احدھما الكتاب الذي بين ایدینا وهو الرد على الجهمیة والثانی نقض عثمان بن سعيد على الكافر العمید فيما افتراه على الله في التوحید - 00:08:35

ويقال احياناً نقض عثمان بن سعيد على بشر المریسی وهذا كتاب عظیمان اشاد بهما شیخ الاسلام ابن تیمیة وتلمیذه ابن القیم رحمة الله اه حتى قال ابن القیم رحمة الله - 00:08:55

حبداً لو قرأت علينا نص کلام ابن القیم الذي في خلف الكتاب غلاف الكتاب من الخلف اقرأ کلام ابن القیم. قال الحافظ ابن القیم في اجتماع الجیوش الاسلامیة وكتاب وكتاباه من اجل الكتب المصنفة بالسنة - 00:09:12

وانفعها. وينبغي لكل طالب سنة مراد الوقوف على ما كان عليه الصحابة. والتبعون والائمة ان يقرأ و كان شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمة الله يوصي بهذین الكتابین اشد الوصیة. ويعظیمھما جداً. وفيھما من - 00:09:33

التوحید والاسماء والصفات بالعقل والنقل ما ليس في غيرھما انتھی. نعم. صدق رحمة الله. في هذین الكتابین من الادلة العقلیة والنقلیة ما لا يوجد في غيرھما. بل انه يتبعن للقارئ - 00:09:53

ان شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمة الله في كثیر من ردوده على مخالفيه انما استفاد من کلام الدارمي فقد كان الدارمي رحمة الله قوي الحجة قوية العارضة. واضحة المقصد اه شدیدا في في في اه تحقیق الایثارات - 00:10:10

لا يختاروا من العبارات الا ابینها ويدقق في الامور حتى لا يدع شيئاً يتثبت به المخالف هذا نفسه رحمة الله كما كان شدید الوطأة

يلمس الانسان في نفسه حدة على مخالفيه - 00:10:32

وما ذاك الا لقوة غيرته على دين الله عز وجل فكان في كتابيه آآ غنية وكفاية وشفاء لكل ما لكل طالب حق والامام الدارمي رحمه الله آآ قدمه راسخة في السنة له كتاب المسند الكبير وله هذان الكتابان وله غيرهما - 00:10:50

من المصنفات الحديثية وهذا الكتاب الذي بين ايدينا قد قرر فيه جملة من المسائل التي كان الجهمية ينazuون فيها والجهمية كما اسلفنا اه تنتهي الى جهنم بن صفوان السمرخندي غير انها - 00:11:13

جمعت الجيمات الخبيثة الثلاث جيم التجهم وجيم الارجاء وجيم الجبر واضافة الى بدع عقدية اخرى. ولذلك اشتد نكير السلف على الجهمية وكفروه نعم جيم التجهم هو انكار صفات الرب. عز وجل واسمائه - 00:11:34

الجهمية يزعمون ان الله تعالى هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق بمعنى انهم لا يثبتون لله تعالى اسماء ولا صفة. ويزعمون ان اسماء الله تعالى مخلوقة اصطنعها الناس فلا يعتقدون لله تعالى في ذات الامر صفة ثبوتية - 00:11:58

وبذلك كانوا من اشد انواع الغلاة من المعطلة واما جيم الارجاء فلانهم اخرجوا العمل عن مسمى الایمان بل غلو حتى جعلوا الایمان هو مجرد المعرفة جعلوا الایمان مجرد المعرفة. فكانوا اشد غلاة المرجئة - 00:12:19

اما الجبر فلانهم يقولون بالجبر المطلق. وان العبد مسلوب الارادة والفعل فجمعوا هذه السوءات الثلاث اضافة الى عقائد اخرى باطلة قولهم بفناء الجنة والنار وغيرها من العقائد الفاسدة اشتد نكير السلف على الجهمية وكفروا الجهمية حتى قال ابن القيم رحمه الله ولقد تقلد كفراهم خمسون في عشر من العلماء - 00:12:39

في البلدان وينبغي لطالب العلم ان يعود نفسه على سماع كلام الائمة المتقدمين والا يقتصر اه مباحث الاعتقاد على كلام المتأخرین وان كان كلام المتأخرین فيه زبد وخلاصات لكن ينبغي ان يدرك طالب العلم - 00:13:06

النفس السلفي الذي كان عليه الائمة المتقدمون في ردهم على آآ اهل البدع فنستعين بالله تعالى في قراءة هذا الكتاب والكتاب قد طبع لاول مرة آآ على يد مستشرق الماني - 00:13:27

يقال له كوستا في السيستام ونشره سنة الف وتسع مئة وستين للميلاد وهذا من رحمة الله تعالى بالمؤمنين ان يقيظ لهم من غيرهم من يختتم آآ هذا العلم فطبعه في ذلك الوقت واعتنى به وبذل فيه مجهدًا يشكر عليه - 00:13:45

ثم بعد ذلك انتقل بعد طباعته الى ايدي المسلمين ونشر نشرات غير علمية عن طريق المكتب الاسلامي ثم بعد ذلك اشتغل به الشيخ بدر بدر جزاه الله خيرا وحقق تحقيقا حسنا ثم حقق مؤخرا - 00:14:07

يد احد طلبة العلم وهو ابو مالك الرياشي والكتاب جدير بالعناية بلا ريب نستعين بالله تعالى في عقد هذه المجالس المتتابعة لقراءة هذا الكتاب. وان يسر الله تعالى لاحقا.قرأنا كتاب كتابه الآخر نقض عثمان ابن سعيد - 00:14:28

استعن بالله باسم الله وحده والصلوة والسلام على من لا نبی بعده وعلى الله وصحبه ومن اهتدی بهديه اللهم اغفر لشيخنا والمسلمين اجمعين. قال الامام عثمان بن سعيد الدارمي في كتابه الرد على الجهمية. بسم الله الرحمن الرحيم. ربی - 00:14:51

اسر واعن برحمتك. اخبرنا ابو المكارم عبد العظيم بن عبد اللطيف بن ابی نصر الشرابي الاصبهاني في كتابه اليانا قال اخبرته الشیخة ام الصبح ضوء النساء بنت ابی الفتح من تأبی الفتح عبد الرزاق من محمد بن سهل الشرابي بقراءة عليها في ربيع الثاني من سنة سبع وستين وخمس مئة قالت - 00:15:11

انبا ابی الامام ابو الفتح عبد الرزاق قراءة عليه في دارنا باصبهان في صفر سنة تسع وعشرين وخمس مئة قال حدثنا الشیخ الامام نجم الخطباء ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المذکر الھروي المقيم بتصدی قریة من قرى هراة في - 00:15:35

عليه من قرى هرات نعم قریة من قراهـات فيما قرأت عليه بها من اصل سماعه بخط الحافظ ابی الفتح بن ابـن سـمـکـوـیـه قـلتـ له سـمـکـةـ وـاـهـیـ سـمـکـاوـیـةـ قـلتـ لهـ اـخـبـرـکـمـ الشـیـخـ الفـقـیـهـ اـبـوـ رـحـ ثـابـتـ بنـ مـحـمـدـ الـازـدـیـ السـعـدـیـ فـیـ شـہـوـرـ سـنـةـ - 00:15:55

فـیـ شـہـوـرـ سـنـةـ سـتـ وـخـمـسـینـ وـارـبـعـمـنـةـ قـالـ اـنـبـاـ اـبـیـ اـبـوـ مـحـمـدـ مـحـمـدـ اـبـنـ اـحـمـدـ اـبـنـ فـضـلـ قـالـ حدـثـنـاـ اـبـوـ عـبـدـ اللـهـ مـحـمـدـ بـنـ اـسـحـاقـ بـنـ اـبـرـاهـیـمـ القرـشـیـ اـنـ الـامـامـ اـبـاـ سـعـیدـ عـثـمـانـ بـنـ سـعـیدـ قـالـ اـذـاـ حـمـدـ لـلـهـ هـذـهـ سـمـاعـاتـ الـكـتـابـ - 00:16:25

اذا انهم كانوا يثبتون في طرة الكتاب السمعاء التي تدل على صحة نسبة المصنف لمصنفه قال ابو عثمان تفضل قال الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى. عالم الغيب لا يعزب عنهم عالم. عالم الغيب لا يعزب - 00:16:44 عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. يعلم سر خلقه وجههم. ويعلم ما يكسبون. نحمده بجميع محامده. ونصف بما وصف به نفسه ووصفه به الرسول وهو الله الرحمن الرحيم. قريب مجيب. متكلم قائل. وشائن مرید. الاول قبل كل شيء. والآخر

- 00:17:07

بعد بعد كل شيء. الاول قبل الاول قبل كل شيء. والآخر بعد كل شيء. له الامر من قبل ومن بعد وله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وله الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم - 00:17:32

يقبض ويسقط ويتكلم ويرضى ويسخط. ويغضب ويحب ويبغض. ويكره ويضحك ويأمر وينهى. ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير والكلام المبين واليدين والقبضتين والقدرة والسلطان والعظمة والعلم الالزى لم يزل كذلك ولا يزال استوى على عرشه فبان من خلقه. لا تخفي عليه منهم خافية. علمه بهم محيط - 00:17:52

وبصرنا فيهم نافذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. نعم هذه القطعة هي خطبة الكتاب استهلها بحمد الله عز وجل. وافصح فيها عن اهل السنة والجماعة من اثبات ما اثبتت الرب سبحانه وتعالى لنفسه واثبته له نبيه صلى الله عليه - 00:18:21

وسلم من الاسماء الحسنى والصفات العلى ويلاحظ الانسان في مسرد هذه الاسماء الحسنى والصفات العلى ان الامام الدارمي رحمه الله لم يفرق بين صفة معنوية وصفة فعلية وصفة خبرية. بل ساق القول فيها سوقا واحدا - 00:18:44

معنى انه يجب ان يثبت لله الاسماء الحسنى. لا يحرم منها شيء مما اثبتت الرب لنفسه فله سبحانه الاسماء الحسنى كما قال ذلك في عدة مواضع في كتابه والله الاسماء الحسنى - 00:19:04

له الاسماء الحسنى والله تعالى قد سمى نفسه باسماء لم يصطنعها خلقه. بل هو سمي به نفسه فهي اسماء قديمة آآلية ابدية وكذلك له صفات حسنى فما من اسم من اسماء الله تعالى الا وقد تضمن وصفا حمیدا يوصف به الرب عز وجل - 00:19:20

وصفات اما ان تكون صفات معنوية كالعلم والحياة والقدرة والحكمة وما اشبه او ان تكون صفات اه فعلية كالاستواء والمجيء والنزول والسطح والرضا والغضب والكراهة ونحو ذلك او ان تكون صفات خبرية - 00:19:47

كالوجه واليدين والعينين والساقي ما اشبه ذلك فالواجب على كل مؤمن ومؤمنة ان يرضى بما وصف الرب به نفسه وما وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم. والا يرد شيئا منها لشناعة يستشنعها - 00:20:09

حاول يوهمن طرأ عليه. فالله سبحانه وتعالى اعلم بنفسه وبخلقته ورسوله صلى الله عليه وسلم اعلم بربه من غيره واغيروا على ربه من سائر خلقه فلا يجوز لکائن من كان ان يرد ما سمي الله به او وصف به نفسه - 00:20:27

لشيء طرأ عليه او لشناعة استشنعها وانما يجب عليه ان يطيب نفسا ويقر عينا بخبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم ويعلم ان كل ما وصف الرب به نفسه فهو غایة الكمال - 00:20:48

وان له المثل الاعلى هكذا يجب على كل مؤمن ومؤمنة ان يتقبل نصوص الوحيين وان لا يحاكمهما الى عقله. بل يتهم عقله ويدعن للنص. ويعلم ما قاله الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:21:07

هاتان الجملتان دستور عظيم. لكل مؤمن ناصح لنفسه. ليس كمثله شيء. فنزعه ربك سبحانه عن العين والنفس ومما ثلة المخلوقين واعلم ان له صفات ثبوتية. لقوله وهو السميع البصير فقول الله تعالى بين هاتين الجملتين معناه ان ثبت لربنا - 00:21:26

ما اثبت لنفسه على الوجه اللائق به دون ان يتطرق الى الاذهان شيء من لوثات التشبيه وهكذا كان الصحابة الكرام يتلقون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر صفات الله تعالى لا يستشنعون شيئا - 00:21:52

منها ولا يرد حتى ان احدهم قام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعه يقول يضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره فقال يا رسول الله او يضحك ربنا؟ سؤال مستثير - 00:22:12

ومستبشر قال نعم قال لن نعدم خيرا من رب يضحك ولم يدر بخلده ولم يطف بخياله ان من لوازم الضحك وجود اسنان ولهوات

وشفتين ولسان مما يدعى به ويسبق إلى اذهان هؤلاء المعطلة. فيهربون من التشبيه ليقع في في التعطيل - [00:22:29](#)

بل اه اعتقد في الله تعالى ما يليق بجلاله وعظمته اذا فالواجب علينا ان نسير على هذا النحو وهو ان سوق الكلام سوقا واحدا في اسماء الله وصفاته لا نفرق بين صفات معنوية وخبرية وفعلية بل نعاملها جميعا - [00:22:54](#)

والاقرار بالأمر والاقرار ونعتقد ثبوت معانيها ونفوت كيفياتها إلى الله سبحانه وتعالى ثم قال بهذا الرب نؤمن واياه نعبد وله نصلى ونسجد. فمن قصد بعبادته فمن قصد بعبادته إلى الله بخلاف - [00:23:13](#)

الصفات فانما يعبد غير الله وليس معبوده بالله كفرانه لا غفرانه. نعم هذا من قوة تعبيره الفاظه رحمة الله انه يقول انما نعبد هذا الرب الموصوف بالاوادف السابقة. فمن ادعى - [00:23:37](#)

الها معبودا لا يتصرف بها بهذه الاوادف. ولا يتسمى بهذه الاسماء التي سمى ووصف بها نفسه فانما يعبد غير الله في الواقع انما اتخذ اه الها صوره في ذهنه او اعتقاده في قلبه على خلاف الله المستحق للعبادة - [00:23:59](#)

في الواقع يعبد غير الله وذلك الله الذي ادعاه واصطنه كما قال كفرانه لا غفرانه ونشهد ان لا اله الا الله وحده ونشهد ان لا اله الا الله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده رسوله - [00:24:20](#)

اصطفاه لوحيه لرسالته واختاره من خلقه فانزل عليه كلامه المبين وكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قرآننا عربيا غير ذي عوج - [00:24:41](#)

يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين فيه نبأ الاولين وخبر الاخرين. لا تنقضي عبره ولا تفني غير مخلوق ولا منسوب الى مخلوق. نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين. من لدن حكيم عليم - [00:25:01](#)

وقال وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم. وقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين. من قال به صدق ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم. ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم - [00:25:22](#)

قال ان فرقناه لتقرأه على الناس على مكت ونزلناه تنزيلا. فقرأه كما امره. دعا اليه سرا وجهرا. فلما ما سمع المشركون ايات بينات قالوا ساحر وكاهن وشاعر ومعلم مجانون. معلم ومعلم مجانون - [00:25:42](#)

وانطلق وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان ان هذا ان هذا لشيء يراد. ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة. ان هذا الا اختلاط ان هذا الا قول البشر لو لو نشاؤوا لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين. وقالوا ان هذا الا افك افتراه - [00:26:03](#)

وعانه عليه قوم اخرون. وقالوا اساطير الاولين اكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا. انما يعلمه بشر مخلوق بكلام مخلوق مختلق فكذب الله عز وجل قولهم وابطل دعواهم فقال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا. وقال تعالى قل انزله الذي - [00:26:27](#)

يعلم السر في السماوات والارض انه كان غفورا رحيمـا. وقال تعالى قل نزله رح القدس من ربكم بالحق. قل ونزله رح القدس من ربكم بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين وقال لسان الذي يلحد - [00:26:51](#)

اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين. ثم قال لان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا. بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم ندبهم جمـعا الى ان يأتوا بمثله تحرضا وتعلما من الخطباء والشعراء وغيرهم ان كانوا صادقين. فقال تبارك تعالى - [00:27:11](#)

قال فاتوا بعشـر سور مثـله مفترـيات. وادعوا من استطـعتم من دون الله ان كـنتم صـادقـين ويـأتـوا بـسـورـة مـثـلهـ. وان كـنـتم فيـ وـاتـوا بـسـورـة مـثـلهـ وـانـ كـنـتمـ فيـ رـيـبـ ماـ نـزـلـنـاـ عـلـىـ عـبـدـنـاـ بـسـورـةـ فـاتـواـ بـسـورـةـ مـنـ مـثـلهـ وـادـعـواـ شـهـداءـكـمـ مـنـ دـوـنـ اللهـ انـ كـنـتمـ صـادـقـينـ وـاتـواـ بـسـورـةـ مـثـلهـ وـانـ كـنـتمـ فيـ رـيـبـ ماـ نـزـلـنـاـ عـلـىـ عـبـدـنـاـ بـسـورـةـ فـاتـواـ بـسـورـةـ مـنـ مـثـلهـ وـادـعـواـ شـهـداءـكـمـ مـنـ دـوـنـ اللهـ انـ كـنـتمـ صـادـقـينـ

فـانـ لمـ تـفـعـلـواـ وـلـنـ تـفـعـلـواـ فـاتـقـواـ بـنـارـ الـتـيـ وـقـوـدـهـ النـاسـ وـالـحـجـارـةـ اـعـدـتـ لـلـكـافـرـينـ. فـلـمـ يـقـدـرـ الجـنـ وـالـنـاسـ عـرـبـهـ عـرـبـهـ - [00:27:53](#)

وـعـجمـهـ مـنـ عـبـدـةـ الـأـوـثـانـ وـعـلـمـاءـ أـهـلـ الـكـتـابـينـ انـ يـأـتـواـ بـصـورـةـ وـلـاـ بـعـضـ صـورـةـ وـلـوـ عـلـمـواـ انـهـمـ قـادـرـونـ عـلـيـهـ نـدـعـواـ شـهـدائـهـ لـدـعـواـ شـهـدائـهـ إـلـىـ ذـلـكـ وـبـذـلـواـ فـيـهـ الرـغـائـبـ مـنـ اـمـوـالـ وـغـيـرـهـ لـخـطـبـائـهـ وـشـعـرـائـهـ وـاحـبـارـهـ وـاسـقـافـهـ وـكـهـانـهـ - [00:28:16](#)

واساقفهم وكهانتهم وسحرتهم ان يأتوا بصورة مثلها تصديقا لما ادعوا من الزور تكذيبا بمحمد صلى الله عليه وسلم وانى يأتي وانى يأتي المخلوق بمثلكم الكلام الخالق وكيف يقدر عليه وقد قال الله تعالى ولن تفعلوا - 00:28:40

فلن تفعلوا الى يوم القيمة كما انه ليس كمثله شيء فليس ككلامه كلام بعد ان آتاه المصنف كتابه بحمد الله تعالى ثنى بالشهادة بـ الله الا الله وان محمد رسول الله - 00:29:00

ثم افاض في تعظيم وتغريم النبي والقرآن وفي كتاب الله تعالى القرن بين النبي والقرآن في مواضع عده وذلك ان كمال هذا الدين انما حصل بتتنزيل القرآن العظيم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم - 00:29:21

النبوة انما حصلت بنزول الوحي العظيم على قلب النبي الامين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وهذا المعنى يعني يجب ان يقوى في نفس كل مؤمن وان يفخر هذا القرآن وان يعظم هذا النبي - 00:29:42

حتى لا يقوم شيء لمقامه في نفسه يقول الله عز وجل لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منافقين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة اجتماع هذين الامررين هو البينة. فالبينة ليست القرآن وحده ولا النبي وحده. بل باجتماع الامررين - 00:30:03

رسول من الله يتلوه صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وذكر الشيخ رحمه الله الايات التي تحدى الله تعالى بها الناس عربهم وعجمهم مشركيهم وكتابيهم في ان يأتوا بمثل هذا القرآن - 00:30:29

فعجزوا عن ان يبلغوا ذلك فعلم ان هذا هو الحق وانما اتي به محمد صلى الله عليه وسلم وحي يوحى كلام ليس كأي كلام يجب ان ان يؤخذ مأخذ القبول والالتزام والتسليم والاطمئنان - 00:30:48

والا يكون والا يزهد الانسان فيه بكلام احد من البشر وكل هذه المقدمة ايحاءات وتعريف باهل البدع الذين زهدوا بكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. وتعلقوا باوهام الضالين - 00:31:09

من الفلاسفة والمتكلمين الشيخ ها هنا يعظم امر هذا القرآن وامر هذا آتا وامر السنة حتى تقوى في قلب المؤمن فلا يقدم عليها قول كائن من كان ولا يقدم عليها اهرأي ولا قياس - 00:31:32

رأيا ولا قياس وهو مستمر في عرضه ليصل الى مقصوده. فقال بعد ذلك فلم يزل رسول الله صلى الله عليه يدعو الناس الى الله والى كتابه وكلامه سرا وجهرا محتملا لما ناله من اذاهم - 00:31:50

صابرا عليه حتى اظهره الله واعزه. وانزل عليه نصره. فضرب وجه العرب والعم بالسيف. وضرب وجوه العرب وجوه العربي ضرب وجوه العرب والعم بالسيوف حتى ذلوا ودانوا ودخلوا الاسلام طوعا وكرها - 00:32:10

اقاموا حياته وبعد وفاته. حياته وبعد وفاته. وبعد وفاته لا يجترئ كافر ولا منافق. متعدوز في الاسلام ان يظهر ما في نفسه من الكفر وانكار النبوة فرقا من السيف - 00:32:30

فرقا من السيف وتخوفا من الافتتاح. بل كانوا يتقلبون مع المسلمين بغم. ويعيشون فيهم على رغم دهرا من الدهر وزمانا من الزمان وكان اول من اظهر شيئا منه بعد كفار قريش الجعد بن الجعد بن درهم بالبصرة وجهم - 00:32:48

بخرسان اقتداء بكفار قريش. فقتل الله جهما شر قتلة. واما الجعد فاخذه خالد بن عبد الله القصري. فذبحه ذبحا بواسط في يوم الاضحى على رؤوس من شهد العيد معه من المسلمين. لا يعييه به عائب ولا يطعن عليه طاعن. بل استحسنوا ذلك - 00:33:08

من فعله وصوبوه من رأيه. حدثنا القاسم كان قتل جعد سابقا لقتل جهم ابن صفوان. فالجهل الجعدو قتل مئة وتسعة عشر والجهنم سنة مئة وثمان وعشرين قتله سلم بن احوز صاحب شرطة نصر بن سيار - 00:33:29

هذا الجهنم بن صفوان اما الجعد فاليكم قصته حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن ابي حبيب عن ابيه عن جده حبيب ابن ابي - 00:33:49

قال خطبنا خالد بن عبد الله القصري بواسط يوم الاضحى لا عندي بالتنكير يوم اضحى يوم اضحى فقال ايها الناس ارجعوا فظحوا تقبل الله منا ومنكم فاني مضح بالجعد ابن درهم. انه زعم ان الله لم يتخد ابراهيم خليلا. ولم يكلم موسى -

تكريمات وتعالى الله عما يقول الجعد ابن درهم علوا كبيرا. ثم نزل فذبحة نعم هذه القصة قصة مشهورة في الواقع وان كان اسنادها هنا ضعيف وممن رواها البخاري رحمة الله في خلق افعال - 00:34:31

وغيره فهي من القصص الاخبارية المشهورة. ولا يبعد ان تكون واقعة وان لم تنقل بسند آآ صحيح من الناحية الحديثية فان الجعد قد انكر وصفين من صفات الله عز وجل - 00:34:48

انكر صفة الكلام وانكر صفة المحبة. فحين يقول آآ انه ما كلم موسى تكليما قد انكر صفة الكلام. وحين يقول انه ما اتخذ ابراهيم خليلا قد انكر صفة المحبة. لان الخلة هي اعلى المحبة - 00:35:06

فكان آآ امير العراقيين خالد بن عبد الله القسري له بالمرصاد. فاستجابه فلما اصر على مقالته ضحي به يوم عيد اضحى وقال ابن القيم في هذه الواقعة قال والاجل ذا ضحي بجعد - 00:35:24

خالد القسري يوم زبائح القرابان يوم زبائح القرابان اذ قال ابراهيم ليس خليله. كلا ليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداني شكر الصحبة كل صاحب سنة لله درك من اخي قربان - 00:35:45

ثم قال قال ابو سعيد لم يزالوا بعد ذلك مجموعين ادلة مدحورين حتى كان الان حيث قلت الفقهاء وقبط العلماء ودعا الى البدعة دعاة الضلال فشد ذلك طمع كل كل - 00:36:03

تعوز في الاسلام من ابناء اليهود والنصارى وانباط العراق ووجدوا فرصة للكلام فجدوا في هدم الاسلام وتعطيل ذي الجلال والاكرام وانكار صفاته وتکذیب رسله وابطال وحیه. اذ وجدوا فرصتهم واحسوا من الرعاة جهلا. ومن العلماء قلة. فنصل - 00:36:25

عندھا فنصبوا عندها الكفر للناس اماما بدعوتهم اليه واظهروا لهم غلوطات من المسائل وعمایات من الكلام يغالطون بها اهل الاسلام يوقع في قلوبهم الشکى في قلوبهم الشك ويلبس عليهم امرهم - 00:36:45

ويشككون في حالهم مقتدين بامتهم الاقدمين الذين قالوا ان هذا الا قول البشر ان هذا الا اختلط هذا الذي ذكره الدارمي رحمة الله وقد وقع في هذه الامة ولا سيما بعد افتتاح ترجمة كتب اليونان - 00:37:08

فانه في مطلع المئة الثالثة افتتح باب تعريب كتب اليونان ونقلت كتبهم في مختلف الفنون ومنها آآ الفلسفة والمنطق تأثر ذلك على عقول بعض اهل الاسلام وتلقفوا واتخذوا من المنطق الة يقيسون بها الحقائق - 00:37:28

وترکوا طريقة المحدثين التي تعتمد على حفظ النصوص وروايتها ودرایتها والأخذ بها تستعمل هذه المقاييس العقلية للوصول الى الحقائق العقدية اضلوا واضلوا وكان ذلك شديدا. وحصل لهم تمكين. الدارمي رحمة الله ولد نحو سنة مئتين - 00:37:52

وتوفي سنة مئتين وثمانين للهجرة فكان ذلك بعد ان عربت كتب اليونان واثرت في كثير من الناس وتمكن المعتزلة ان يصل الى كثير من مبتغاه واثروا على اه المأمون العباسي حتى اظهر مقالتهم وامتحن الناس بسببها وجرى ما جرى مما لا يخفى - 00:38:16

فلاجل ذلك آآ انتدب اهل السنة للرد على هذه البدعة فقال ابو سعيد فحين رأينا ذلك منهم وفطننا لمذهبهم. وما يقصدون اليه من الكفر وابطال الكتب والرسل. ونفي الكلام والعلم - 00:38:42

امری عن الله تعالى رأينا ان نبين من مذاهبهم رسوما من من الكتاب والسنة وكلام العلماء ما يستدل به ما يستدل به اهل الغفلة من الناس على سوء مذهبهم فيحذروهم على انفسهم فيحذروهم على انفسهم فيحذروهم على انفسهم وعلی اولادهم واهليهم ويجهدوا - 00:39:02

في الرد عليهم محتسبين منافعين عن دین الله تعالى. طالبين به ما عند الله. نعم. رحمة الله. وهذا هو الواجب على اهل العلم في كل جيل وقبيل اذا رأوا البدعة قد استطال شررها - 00:39:27

وعلم خطرها ان ينتصبوا لردها واطفائها والذب عن السنة اما اذا كانت البدعة غير ظاهرة فلا ينبغي الاشتغال بها لان لا تشهر فان بعض المجتهدين ربما صار يتبع كل مقالة - 00:39:44

ويشهرها ويزعيها فيكون في ذلك من الفساد اعظم مما لو هجرت واميتت فلذلك كان السلف لهم طريقان في التعامل مع البدع مع

البدعة اذا لم تكن ظاهرة فيميتوها بغيرها وهجر اصحابها - 00:40:02

ومع البدعة اذا كانت ظاهرة فاشية فينتدب للرد عليها والتحذير من دعاتها فيجب على اهل العلم ذلك دوما وان يكونوا على وعي ودرائية بما يجري حولهم والبدع تتتنوع وتتجدد. فعلى كل فقهاء جيل ان يعرفوا من اين يؤتى الاسلام - 00:40:22  
يرد على اه من اراد نقضه وحل عراه ثم قال وقد كان من مضى من السلف يكرهون الخوض في هذا وما اشبهه. وقد كانوا رزقوا الاعفية منها. وابتلينا بهم عند دروس - 00:40:45

الاسلام وذهب العلماء فلم نجد بدا من ان نرد ما اتوا به من الباطل بالحق. نعم. وهذه القطعة تبين الفرق في التعاطي مع البدع واهلها بسبب اختلاف الاحوال فهو اشار رحمة الله الى ان بعض من تقدمه من السلف كانوا يكرهون الخوض في هذه المسائل ويعرضون عنها

ولكنه رأى ان انهم كانوا في عافية وان الامر لم يبلغ مبلغ التصدی لها. وان الحال قد اختلف ادى به فقهه. وفقه من كان في طبقته الى ان يردوا عليهم - **00:41:28**

فلكل مقام مقال فلم نجد بدا من ان نرد ما اتوا به من الباطل بالحق. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ويتخوف ما اشبهها هذا على امته ويحذرها ايام ثم الصحابة بعده والتابعون مخافة ان يتكلموا في الله وفي القرآن باهواهم - 00:41:45  
ويتمارو به على جهل فيكروا. فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال المراء في القرآن كفر و حتى ان بعضهم كانوا يتقون تفسيره لان القائل فيه ان ما يقول على الله - 00:42:09

قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كلام الله ما لا اعلم. وسائل عبيدة السلماني عن شيء من تفسيره. وسائل عبيدة السلماني عن 00:42:26

من تفسير القرآن فقال اتق الله وعليك بالسداد. فقد ذهب الذين كانوا يعلمون فيما انزل القرآن. فهذا الصديق خير هذه من امتي بعد نببيها وال الخليفة بعده فقد شهد التنزيل وعاين الرسول وعلم فيما انزل - [00:42:43](#)  
القرآن الا ما شاء الله ويتحقق ان يقول في القرآن. ان يقول في السلام عليكم ويتوقع ان يقول في القرآن مخافة الا يصيب ما على الله معنا الله فيهلك. ثم عبيدة السلماني، بعده. وكان من: [00:43:03](#)

التابعين فكيف بهؤلاء المنسليخين من الدين والعلم؟ الذين ينقضونه نقضاً ويفسرونها باهوائهما خلاف ما الله وخلاف ما تحتمله لغات العرب. عندي الذين ينتقحونه نقها هكذا عندك؟ ينقضونه نقضاً. ايه يقول ينتقحونه نقح العظم استخرج مخه - [00:43:21](#)  
اه كنقحه وانتقحه قشره. طيب ولقد قال بعض اهل العلم لا تهلكوا هذه الامة حتى لا تهلك لا تهلك هذه الامة حتى تظهر فيهم الزندقة. [00:43:46](#) ويتكلموا فـ.. الرب تبارك وتعالى .. حدثنا سعيد بن سعيد - [00:43:46](#)

الأنباري حدثنا خلف بن خليفة عن الحجاج بن دينار عن منصور بن المعتمر قال ما هلك دين قط حتى تخلف المنانية. قلت وما المنانية؟ قال الزنادقة. حتى تخلف حتى تخلف المنانية - 00:44:09

قلت وما المنانية؟ قال زنادقة. المنانية ينسبون الى مالي وهو من من فارس من المجروس ومالكتنا يقول الهين الله النور يخلق الخير واله الظلمة يخلق الشر. فيقال عنهم الممنوع والمنانية ونحو هذه الالفاظ. وهم زنادقة بلا ريب - 00:44:29

نعم وحدثنا محمد بن كثير العبدى انباء سفيان قال عن بعنا هم لا يذكرون نعم وحدثنا محمد بن كثير العبد العبدى سفيان يعني الثورى عن سالم يعني ابن ابي حفصة عن ابى يعلى عن محمد ابن الحنفية رضي الله عنه قال - 00:44:54

الا تنقضي الدنيا حتى تكون خصومتهم في ربيهم. وحدثنا يحيى الحمانى. حدثنا عمرو ابن وحدثنا يحيى الحمانى حدثنا عمرو بن ثابت عن سالم بن ابي حفصة قال ابو سعيد واحسبه عن ابي يعلى منذر الثورى عن محمد بن الحنفية - 00:45:17

علي بن الحسن من شقيق عن بن شقيق - 00:45:43

عن ابن عن ابن المبارك قال لان احكي كلام اليهود والنصارى احب الي من ان احكي كلام الجهمية حدثنا سهل ابن بكار حدثنا ابو عوانة



واتصل البعد حينئذ وقعوا والعياذ بالله في هذا الحمى - [00:51:55](#)

الخطيب وتكلم هؤلاء في اسماء الله وصفاته وذاته وساق رحمة الله جملة من الاثار الدالة على ان هذه الخاطرات والواردات انما هي مستمدة من وحي الشياطين وذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ان الشيطان يأتي ابن ادم ويقول له ويقول له هذا الله خلق الخلق - [00:52:15](#)

خلق من خلق الله ومثل هذه الخطرات قد يبتلي بها العبد لكن ان كان الله تعالى قد وهبه ايمانا وتقى وورعا استعاذه بالله وانتهى كما افسده النبي صلى الله عليه وسلم فليستعد بالله ولينتهي - [00:52:45](#)

وما ان كان في قلبه زيف فانه لا يزال يتبع المتشابه حتى يوسع رقة الضلاله ويغوه بكلام آآ يبلغ به الكفر وهذا هو ما وقع من الجهمية فانهم ما زالوا - [00:53:04](#)

يتراجعون في الكلام في هذه المسائل حتى ادى بهم ذلك الى التعطيل المحسن ادى بهم الى التعطيل المحسن فهذه عالمة شؤمهم والعياذ بالله ولعلنا نكتفي بهذا القدر في قراءة هذه الليلة. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:53:22](#)